"من آثار العامية فى العربية وأبنائها"

بقلم

د/ أبو السعود أحمد الفخرانى

الأستاذ المشارك فى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

(قسم النحو والصرف وفقه اللغة)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فرع الجنوب

" بسم الله الرحمن الرحيم "

مقدمة

لقد شرف الله تعالى- جل وعلا - العربية وعظمها ، ورفع خطرها وكرمها ، وأوحى بها إلى خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم، وجعلها لسان أمينه على وحيه ، وحفظها بحفظ كتابه حين قال عز اسمه "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" . وكلما بدأت معارفها تتنكر ، أو كادت معالمها تتستر ، رد الله تعالى لها الكرة. وفى هذه الآونة تزداد الشكوى من تفشى الضعف فى تلك اللغة الجميلة، داخل دور التعليم وخارجها ، وعلى ألسنة كثير من المثقفين والمتخصصين فى شتي العلوم ، وبعض المتخصصين فى اللغة ذاتها.

من هنا يأتى هذا البحث، غيرة من صاحبه على تلك اللغة الشريفة، وإيمانا منه بقوتها ومقدرتها وصلاحيتها فى كل وقت، وإسهاما فى إظهار الداء ووصف الدواء ، عل الله عز وجل ينفع بـــــه.

وإنى لأعلم أن لهذا الضعف أسبابا متداخلة؛ ولكن المقام لايتسع لها كلها ، لذا آثرت أن أتناول سببا مهما ألا وهو العامية، ولن أتناول كل جوانبها واثارها فى الفصحى؛ وإنما حاولت قدر الجهد والطاقة - بعد الإشارة بإيجاز إلى بعض مظاهر الضعف وأسبابه -

أن أظهر جملة من آثارها في الفصحى من خلال الاستعمال المفرط لها والطاغى على لغة الضاد ، وذلك على ألسنة المدرسين فى قاعات الدرس وبخاصة فى الجامعة، وعلى ألسنة كثير من أفراد الأسرة والمجتمع ، وعبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ، ولذا جعلت عنوان هذا البحث المتواضع " من آثار العامية فى العربية وأبنائها" ، راجيا من الله عز وجل أن يغفر لصاحبه زلل الفكر وخطأ القلم ، وهو حسبى ونعم الوكيل.

من مظاهر الضعف اللغوى فى الجامعة وخارجها:

ترتبط اللغة بالفكر ارتباطا وثيقا، والعلاقة بينهما علاقة متبادلة من حيث التأثير والتأثر ، فكل منهما يؤثر فى الآخر ويتأثر به ، ولانستطيع أن نتكلم بما لانقدر أن نفكر فيه، ولا نستطيع أن نفكر بعيدا عن قدرتنا اللغوية.

هذا هو المشهور عند كثير من علماء اللغة فى القديم والحديث . وهناك اتجاهات أخرى تذهب إلى أكثر من ذلك فى الربط بين اللغة والفكر (١).

وعلى أية حال فإن الإنسان المتصف بالقوة اللغوية هو الذى يستطيع التعبير عن فكره بطلاقة توافق النظام اللغوى الفصيح ، والإنسان المتصف بالضعف اللغوى هو الذى لايستطيع التعبير عن فكره بطلاقة ، ولاتسمع منه - إن تلفظ - إلا عبارات ركيكة يمجها صاحب الذوق السليم.

وإذا نظرنا إلى حال الناطقين بلغة الضاد في كثير من ديار العرب فإننا نرى " قصورهم عن الحديث بلغة فصيحة مبرأة من اللحن، وعجزهم عن أن يتعلموا قواعدها ويحكموا أساليبها" (٢).

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى كتابنا : البحث اللغوى عند إخوان الصفاء ص ٢١ ومابعدها . الطبعة الأولى ١٤١١هـ /١٩٩١م مطبعة الأمانة.

(٢) انظر : د. محمد عبد الرحمن المفدى : أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها فى الجامعات العربية ص ٢٢١ فى =

إن كثيرا من أبناء العربية يحسون بأنهم لايملكون أداة التعبير السليم الطلق عن أفكارهم وآرائهم ولايجيدون النطق الصحيح، يستوى فى ذلك العامة وكثير من المتخرجين فى المدرسة أو الجامعة ، وقد يصل هذا الأمر إلي بعض الخاصة(١).

فالمشاهد أن الطالب الضعيف لايقرأ كما ينبغى له أن يقرأ، ولا يكتب كما ينبغى له أن يكتب ، بل لايسمع كما ينبغى له أن يسمع، " فقد يستمع إلى محاضرة فلا يتمكن من استصفاء الموضوع الذى تدور عليه فى تلخيص بارع دال، أو تجده منكبا على نسخ مايسمع حسب"(٢).

وهذا يدل على فقره فى الحصيلة اللغوية ، علاوة علي عدم تمكنه من التعبير عن الفكرة البسيطة بأسلوب سليم.

إن المتتبع لغة كثير من الطلاب فى بعض ديار العرب ، المصغى إلى قراآتهم ، الناظر إلى كتاباتهم وعباراتهم فى دفاتر إجاباتهم

= مجلة كلية اللغة العربية بالرياض (العددان ١٣ ، ١٤) ١٤٠٣هـ/ ١٤٠٤هـ.

(١) انظر ذلك بالتفصيل : د. عائشة عبد الرحمن : لغتنا والحياة ص٢٠٣ ومابعدها معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٩م.

(٢) انظر : د. نهاد الموسى : مقدمة فى علم تعليم اللغة العربية ، ط دار العلوم ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤.

ومعروضاتهم وغيرها ، ليقف على شيوع كثير من الأخطاء اللغوية لديهم على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والإملائية ، وهو مايؤكد ضعف الملكة اللغوية لديهم :

فعلى المستوى الصوتى : نراهم لايخرجون بعض الأصوات من مخارجها فتسمع القاف كافا ، والصياد سينا ، والطاء تاء ، والذال زايا.. إلخ ، فضلا عن أنهم لايحسنون أداءها علي مستوى التركيب والأداء، فيقصرون فى النبر ونظامه، والتنغيم وقوالبه ، وسرعة الكلام وبطئه ... إلخ.

وعلى المستوى الصرفى : نراهم يخطئون فى الأبنية الصرفية على مستوى الضبط أو الصياغة ، حيث يعدلون بها عن وجهها الصحيح.

وعلى المستوى النحوى : لانكاد نجد أثرا للإعراب في كلمات اللغة.

وعلى المستوى الدلالى: نجد كثيرا من الألفاظ لاتستخدم فى غير المشهور من معانيها.

وعلى مستوى الرسم : نجد الخطب أكثر ، إذ المعروف أن أحكام الرسم مبني معظمها علي معرفة بالنظم الصوتية والصرفية والنحوية.

هذا قليل من كثير ، ولايتسع المقام لسرد المزيد، ويكفى من القلادة ما أحاط بالعنق [١].

وإذا امتد بصرنا إلى هؤلاء الضعاف بعد توليهم أمور الأمة لاتجد - مثلا - إلا مذيعا لايجيد النطق القويم ، أو كاتبا لايجيد التعبير المستقيم، أو مدرسا تخرج من فمه ألفاظ العربية شاكية باكية... إلخ.

إن ديار العرب تختلف فى انتشار هذه المظاهر ، فقد نراها كثيرة فى مكان وقليلة فى آخر، ومما يدل على عموم البلوى أن أكثر المستمعين قد ألفوا هذه الأخطاء، وتعودت آذانهم - وأعينهم أيضا - عليها ، فلا تكاد ترى منهم إحساسا بها ، ولا إنكارا لها ، ولا لوما عليها.

فما الأسباب التى أوصلت أبناء الأمة فى كثير من الديار إلى هذا الضعف اللغوى ؟؟

---

(١) انظر مزيدا من الأخطاء عند : محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية ص٣٢٦-٣٣٩ الطبعة الثالثة ١٩٦٨ بيروت . د. نهاد الموسى : اللغة العربية وأبناؤها : أبحاث فى قضية الخطأ وضعف الطلبة فى اللغة العربية ص١٢٢ وما بعدها . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤م الرياض.

من أسباب الضعف اللغوى :

للضعف اللغوى فى المحيط الجامعى أسباب مختلفة ، مباشرة وغير مباشرة : فقد يعود بعضها إلى نظام تعليم اللغة العربية وغيرها فى الجامعة أو فيما قبلها مثل (الأهداف، والمقررات ، وطرائق التدريس ، والكتب ، والمعلمين ، والأنشطة ... إلخ).

وقد يعود بعضها إلى مايؤثر فى الفرد مثل (الأسرة والمجتمع ، ووسائل الإعلام بأنواعها ، والخطباء والمحاضرين ... إلخ).

وسوف أتناول "العامية" بصفة كونها سببا قويا فى ضعف الملكة اللغوية حين يعمل على ترسيخها فى أذهان المتعلمين - على حساب الفصحى - نفر غير قليل فى محيط التعليم من المعلمين وغيرهم ، وفى خارجه من الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام إلى عير ذلك.

وليس بغريب أن يرجع أحد العلماء الضعف اللغوى إلى قضيتنا هذه إذ يقول : " يرجع أكثر الخطأ فى اللغة فى العصر الحديث إلى ضعف الملكة اللغوية الموروث عن عصر الانحطاط الماضى الذى سادت فيه العجمة وغلبت العامية ، فقد فشت الأمية فى ذلك العصر حتى كان الذين يحسنون مطلق القراءة والكتابة قليلين ، ومن كان يعرف الكتابة منهم كان يكتب العامية بالأحرف العربية ، والنادر من يجيد الفصحى إجادة معرفة وملكة حتى من العلماء أنفسهم إلا فريقا قليلا ممن عنى باللغة عناية خاصة ، وغلب على هؤلاء نقل

النصوص اللغوية من المعاجم ، دون تحكيم السليقة العربية والملكة اللغوية ومحاولة التجديد والتوليد وفقا لقواعد اللغة، وطرائق نموها ، وخصائصها فى الاشتقاق والتعريب والتخصيص والتعميم والمجاز ، فكانت الحياة تسير فى جانب واللغة عند هؤلاء منعزلة فى جانب آخر، فملئ هذا الفراغ اللغوى بالعامية .."[١].

وسوف أفصل القول فى الآثار التى يتركها الاستعمال الطاغى للعامية على النحو الآتى :

- أثر استعمال العامية فى التدريس الجامعى .
- أثر المجتمع والأسرة فى الازدواج اللغوى بين الفصحى والعامية.
- اثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية فى اللغة العربية.

وفيما يلى تفصيل هذه الآثار وسبل علاج ما يؤدى منها إلى ضعف الملكة اللغوية :

---

(١) انظر : محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية ص ٣٢٧.

أولا : استعمال العامية فى التدريس :

الآثار :

تؤكد جل الدراسات أن استعمال العامية فى التدريس من أهم أسباب الضعف اللغوى [١] ؛ ويرجع هذا إلى أن العامية ضعيفة فى مادتها ، فقيرة فى ألفاظها ، مقفرة فى اشتقاقاتها ، وأن من دأبها التهاون فى التعبير وهذا يؤدى إلى تهاون فى التفكير ، وهذا التهاون تنشأ عنه عادات لغوية رديئة، وينبنى عليه الكسل العقلى.

ولا يرى كثير من المعلمين خطورة فى استعمال العامية والتدريس بها ؛ ولذا يعتمدون عليها سواء أكان ذلك فى المرحلة الجامعية أم فيما قبلها ، فنراهم - فى كثير من البيئات العربية -

---

(١) انظر : المفدى : أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها (مجلة كلية اللغة العربية بالرياض العددان ١٣ ، ١٤ ص ٢٢٢ ، ٢٢٥).

د . سليمان بن الرحمن الحقيل : أهداف وطرق تدريس قواعد النحو العربي فى مراحل التعليم العام ص٤١ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

محمد صالح سمك : فن التدريس للتربية اللغوية ص٧٥ وما بعدها الطبعة الأولى ١٩٧٩م ، د. محمود السيد : فى قضايا اللغة التربوية ص١٤ وما بعدها ط الكويت.

د. محمد عبد القادر أحمد : طرق تعليم اللغة العربية ص ٢٢٩ ومابعدها . الطبعة الأولى ١٩٧٩م.

لايستخدمون الفصحى فى قاعات الدرس - جهلا أو ازدراء - ولا يحاسبون تلاميذهم عليها ، بل إن بعض من يقومون بتدريس الفصحى ينطبق عليهم هذا القول.

ثم إن مايتعلمه الطالب من مدرسى اللغة الجادين الملتزمين بالفصحى يهدمه مدرسو المواد الأخرى الذين يستخدمون العامية ويحلونها محل الفصحى دون أدنى غيرة عليها .

إن هذا الاستخدام العامى فى التدريس جريمة تربوية يؤدى إلى اثار مضرة بالتكوين اللغوى للطالب ومستواه الفكرى، ومن أهم تلك الآثار مايلى :

- **القصور فى فهم الطالب وإدراكه وتعبيره ومايترتب عليه من ضعف فى المواد الدراسية:** فالطالب لايتمكن من معلوماته فى أى فرع من فروع الدراسة إلا بإتقان التعبير السليم ؛ إذ وضوح الأسلوب يتوقف عليه وضوح الفكرة، والعامية قاصرة عن بلوغ هذه الغاية .

ومن ناحية أخرى فإن الفصحى بما تمتاز به من تنوع طرق التعبير وكثرة المترادفات، ومرونة بالاشتقاق والإعراب، تمكن المتعلم من فهم المعلومات والتعبير عنها بوضوح ، إذ اللغة والفكر مظهران لعملية ذهنية واحدة كما يقول كثير من علماء التربية والنفس.

ومن هنا تأتى فائدة استخدام الفصحى فى التدريس:

- ازدراء الطالب للفصحى :

إن الطالب إذا لم يجد للفصحى واقعا على ألسنة معلميه ، ولا أثرا ملموسا لما يدرسه من قواعدها فإنه يزدريها وتهون فى نفسه. وفى ذلك يقول أحد شيوخ العربية : " للغة المدرسين والمعلمين شأن عظيم فى هذا الميدان ؛ لأن الطلاب الذين يتلقون العلوم فى فروعها المختلفة عن أساتذتهم بلغة عامية يزدرون العربية وتهون فى نفوسهم وترسخ لديهم العامية، ولا تتأثر ألسنتهم بما يعلمون من قواعد العربية وما يحفظون أو يقرأون من نصوصها"(١).

وإنه من الطبيعى أن يترتب على هوان العربية فى نفوس المتعلمين - وبخاصة المقبلون منهم على الدراسة الجامعية - بعدهم عنها، وانصرافهم عن أقسامها وكلياتها.

- جهل الطالب بمنزلة العربية :

إن استخدام المعلمين للعامية فى التدريس يبعد المتعلم عن الفصحى ويجعله غافلا عن منزلتها بين علوم الإسلام ، وعن أثرها العظيم فى تقوية أواصر القربى بين المسلمين سواء كانوا عربا أو غير عرب.

---

(١) انظر : د. المفدى : أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها ص ٢٢٢.

إن استخدام العامية - علاوة على ماذكرت - يؤكد مايظنه كثير من المتعلمين أن الفصحى مقصورة على مجرد كونها مادة دراسية يؤدون الامتحان فيها بمستوى أو بآخر ، مع أنها أداة نطقهم وتفكيرهم، ولسان قوميتهم الذى يصلهم بتاريخ أمتهم وتراث آبائهم وأجدادهم ، ويتجاوبون به فكريا مع أبناء وطنهم على امتداد أقطاره. وفى ذلك يقول الشيخ السابق محذرا من هذا الأثر السئ الناجم عن ركون المعلمين إلى ممارسة العامية فى أثناء العمل وفى الفصول وقاعات الدرس ومحادثتهم الطلاب.

"لهذا الصنيع غير الحميد نتائج بعيدة المدي على سائر المتعلمين نحو اللغة العربية والأقسام المختصة بها ، ومن بين هذه النتائج اقتناع الطلاب بأنهم يعلمون اللغة العربية ليكملوا بها طريقهم إلى العمل الذى يضمن لهم العيش فحسب ، وليسوا يعلمونها فى حياتهم الخاصة والعامة لما لها من منزلة بين علوم الاسلام ، ولما لها من منزلة ناشئة عن أنها رابطة وثقى بين العرب من ناحية وبين العرب والمسلمين من ناحية أخرى فاستخفوا بها..."(١).

إن الأمم لاتعتمد على العامية فى التعليم، وهذا يدفعنا إلى ازدرائها لا لقصورها وثراء الفصحى فحسب ، بل لما تمتاز به عربيتنا على سائر اللغات ، وهو ارتباطها بالقرآن الكريم دستور الإسلام والمسلمين.

---

(١) انظر : المرجع السابق ص ٢٢٩ -٢٣٠.

سبل العلاج :

وفى سبيل ترسيخ الفصحي وجعلها لغة التدريس فى الجامعة وفى غيرها ، وعلاج الآثار المترتبة على استخدام العامية ، نقترح ما يلـــــى:

أولا : ينبغى أن يراعى المسئولون إعداد مدرسى الجامعة الموجودين فيها - على اختلاف تخصصاتهم - إعدادا لغويا بحيث يكون في مقدورهم التعبير السليم عن الأفكار المختلفة، وذلك بإجراء دورات تدريبية لهم تعود عليهم وعلى غيرهم بالنفع ، وكذا الأمر بالنسبة للمعيدين والمحاضرين (المدرسين المساعدين) قبل انضمامهم إلى عضوية هيئات التدريس ؛ إذ ليس من العدل فى شئ أن نترك مدرسى المستقبل يعيشون على ذلك القدر اليسير من الدراسات العربية التى تلقوها فى الجامعة أو قبل أن يلتحقوا بها . وفى هذا الصدد أقترح أن يدرس الدارسون فى الدورات التى تقام لهم معلومات فى اللغة العربية تتناول أصواتها على مستوى الإفراد والتركيب والأداء ، كما تتناول نظمها فى التصريف والاشتقاق، كما تتناول نظمها فى الجملة وبنائها ، كما تتناول أدبها الرفيع وبلاغتها الجميلة وأساليبها الراقية، هذا إلى جانب تزويدهم من الثقافة الإسلامية وتعميق فهمهم بالشريعة.

وأقترح أن يكون مجموع الساعات فى الأسبوع ثنتى عشرة ساعة لمدة ثلاثة شهور .

وإنى لعلى يقين أن مناهج أفضل سوف تجد طريقها ذات يوم إلى جامعتنا؛ وكل ما أتمناه أن تبذل الجهود الصادقة للتعجيل والإسراع بهذه العملية، ولاشك فى أن كل من يسهم فى هذا العمل إنما يخدم دينه. ورحم الله أبا منصور الثعالبى (٣٥٠-٤٣٠هـ) حين قال:

" من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربى أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب العربية التى نزل بها أفضل الكتب علي أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية عني بها ، وثابر عليها ، وصرف همته إليها ، ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه ، اعتقد أن محمدا صلى الله عليه وسلم خير الرسل والإسلام خير الملل ، والعرب خير الأمم ، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة ، إذ هى أداة العلم ، ومفتاح التفقه فى الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد ... "(١).

وأقترح أن يكون اجتياز هذه الدورات شرطا أساسيا للدخول فى عضوية هيئات التدريس بالجامعات فى كافة الأقسام وفى جميع الكليات.

---

(١) انظر : أبو منصور الثعالبى : فقه اللغة وسر العربية ص ٢١ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ط الحلبى ١٩٧٢م/١٣٩٢هـ.

ولايكون هذا الاقتراح غريبا إذا عرفنا أن بعض الجامعات تجعل اجتياز " برنامج" الإعداد التربوى شرطا أساسيا للدخول فى عضوية هيئات التدريس بها ، وإذا كان الإعداد التربوى مهما فإن مهما خطورة الإعداد اللغوى أشد.

ولايكون الاقتراح غريبا إذا عرفنا أن الإنجليز - مثلا- لايلقون تبعة تعليم لغتهم لأبنائهم على عاتق مدرس اللغة فقط؛ وإنما يجعلون من كل مدرس فى مختلف التخصصات معلما للغة بأن يكون قدوة صالحة فى التعبير السليم والنمط اللغوى الصحيح

ولايكون الاقتراح غريبا إذا عرفنا أيضا أن المجتمع المسلم يؤمن بعمل المدرس الذى يستمر مدى الحياة ويسانده طبقا لذلك ، ويوفر له الفرص والإمكانات باستمرار حتى يستمر فى طلب المزيد من المعرفة ووسائل التفاهم؛ من أجل تحقيق التقدم فى أساليب التعليم. والمسلم مطالب بتحصيل العلم من المهد إلى اللحد.

ثانيا: ينبغى أن يستخدم المعلمون الفصحى فى المحيط الجامعى فى قاعات الدرس، والمحاضرات العامة والخاصة، وتعاملهم فيما بينهم ، وأحاديثهم مع الطلاب ، ويشجعوهم على ذلك.

إن ممارسة الفصحي وتحرى سلامة اللفظ ودقة الأسلوب ، والالتزام بذلك من جانب المعلمين ، تعين علي ترسيخها فى أذهان الطلاب وتساعد على الفهم والتعبير الصحيحين، وتحولها إلى مهارة

من المهارات وعادة صحيحة من العادات، وبذلك نكون قد هيأنا مناخا صحيحا جامعيا للطلاب ينقلهم من العامية ويدفعهم إلى ممارسة الفصحى فى أحاديثهم وأنشطتهم داخل القاعات وخارجها ، وإلى إكسابهم طلاقة فى الحديث وصحة فى التعبير بحيث يستطيعون الإفصاح عن أفكارهم فى وضوح ودقة وسلامة لغة . وينبغى أن نهئ المناخ نفسه للطلاب فى مرحلة ماقبل الجامعة ، وفى ذلك يقول أحد شيوخ العربية:

" يتعين علي جميع المدرسين أن يلتزموا اللغة العربية داخل المدرسة فى كل شؤونهم ولاسيما مدرسو اللغة العربية ، وينبغى أن تسن القوانين التى تحظر علي المدرس استعمال لهجته العامية داخل المدرسة وبخاصة أثناء الدروس، ولن يعجز الطلاب عن متابعة مدرسيهم والفهم عنهم كما يدعى بعض الناس، بل إننا نري عكس ذلك وهو أن الطلاب سيصبحون أكثر مقدرة على الفهم ، وسيكتسبون من مدرسيهم عادة طيبة هى أن تنطلق ألسنتهم بالكلام الفصيح المعرب ، وأن تجرى أقلامهم بالأساليب الحرة، وستصبح اللغة العربية عزيزة فى نفوسهم ، حبيبة إليهم"(١).

ثالثا : ينبغى لمعلم العربية أن يتنبه إلى الأهداف العامة والخاصة من تدريس اللغة فى المرحلة الجامعية كى يصل إلى الغاية المنشودة.

---

(١) انظر : د. المفدى : أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها ص ٢٣٥.

ثانيا: الازدواج اللغوى بين الفصحى والعامية فى الاسرة والمجتمع:

طغيان العامية على الفصحى :

تشير الإحصاءات إلى إرتفاع نسبة الأمية فى الأمة العربية[١]، ويحاول المسئولون احتواء هذه المشكلة، ولكن الجهد كثير والطحن قليل.

" ومع أن الأمية غالبة على العرب فإن الفصحى ماتزال لديهم اللغة المقدسة؛ لأنها لغة القرآن التى يفهمونها ، وما هم بحاجة إلى العامية حتى يفهموا مايلقى عليهم بالفصحى، فهم يفهمون من القرآن والحديث مايسهل عليهم فهمه، ويفهمون خطب الجمعة وتفسير القرآن وشرح الحديث بالفصحى التى لم تكن مغلقة على العربى الأمى "[٢].

ولاخطورة من العامية مادام الأمر كذلك، ومادمنا نضيق الفجوة بينها وبين الفحصى كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا، سواء بوساطة وسائل الاتصال بالأمة (الإعلام بفروعه، الخطباء والمحاضرين ...الخ). أو بتهيئة مناخ تستعمل فيه الفصحى داخل دور التعليم ، أو بغير ذلك.

---

(١) انظر :د.شبل بدران : النظام التعليمى وحقوق الإنسان فى الوطن العربى ص٩٤-٩٧ من مجلة الوحدة الصادرة عن المجلس القومى للثقافة العربية بالمغرب العدد (٧٢) ١٤١١هـ /١٩٩٠م .
، محمد صالح سمك:فن التدريس للتربية اللغوية ص٣٨١ ومابعدها.

(٢) انظر: أحمد عبد الغفور عطار: قضايا ومشكلات لغوية ص ٤٨ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ومن ناحية أخرى فإن العامية تصبح شر وبال على الفصحى إذا صارت ندا لها، وقد بانت أمارات ذلم فى كثير من المجتمعات العربية:

- فنرى بعض طوائف المجتمع من المثقفين تعترف بالعامية وتشجعها لغة للآداب والفنون والتأليف والتدوين [١] موقنين - جهلا أو حقدا - أن الفصحى جامدة وجافة.
- ونرى منهم من يشجعها على مستوى الصغار - ناشئة المسلمين من العرب- فيصدرون لهم الصحف بالعامية، ليفسدوا عليهم أذواقهم وملكاتهم [٢] - قد كشفت الدراسات عن وجود مفردات عامية (وكذا أعجمية) فى لغة كثير من قصص الأطفال [٣].
- ونرى منهم من يدرسها ويقعد لها - ويدعو إلى المزيد من تلك الدراسات - فى مجتمعات متعددة رفعة لشأنها وازدراء للفصحى.

---

(١) راجع مقدمة الدكتور حسين نصار فى تحقيق معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية جـ١ ، ص٦ وما بعدها طبعة الهيئة العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
وانظر: د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك : الفصحى ونظرية الفكر العامى ص١١٢-١١٤ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٢) انظر : أحمد عبد الغفور عطار : قضايا ومشكلات لغوية ص ٦٩.

(٣) انظر : د. مصطفى عبد القادر زيادة : ظاهرة تغريب اللغة العربية ص١٠١ من مجلة بيادر العدد (١٠) ، نادى أبها الأدبى.

- ونرى منهم من ينتهج نهجا جديدا فى العقد الأخير ، حيث بدأ التنظيم للفكر العامى والثقافة العامية يأخذ طابع المؤسسات ذات التنظيم العالى والاستقلال المالى والإدارى وذات الصفة شبه الرسمية"(١) . وقد أوصوا " بكتابة العاميات ، واتباع طريقة موحدة لتدوين النصوص الشعبية، وإعداد المعاجم والأطالس اللغوية"(٢).
- ونري منهم من يتظاهر بحب الفصحى ثم يهتم فى الوقت نفسه بالعامية ويدافع عنها ويدرسها ويدعو إلي ذلك بصفتها" حفيدة شرعية للفصحى" مع أن العاميات العربية متأثرة بلغات أخرى غير عربية : فالعامية العراقية متأثرة بالفارسية والتركية، والسورية متأثرة بالسريانية ، واللبنانية متأثرة بالفرنسية، والمصرية متأثرة بالتركية والإيطالية(٣).
- ونرى وسائل الإعلام تبث وتنشر كثيرا من الإعلانات التى يغلب عليها العامية المدعومة - أحيانا - بالألفاظ الوافدة الغربية علي حساب الألفاظ العربية الرصينة.

---

(١)، (٢) انظر : د. مرزوق : الفصحى ونظرية الفكر العامى ص١٩٣-٢١٥.

(٣) انظر : مقدمة الدكتور حسين نصار فى تحقيقه معجم تيمور الكبير جـ١/٦ وقد ذكر من المؤلفين : محمد بن أبى السرور فى "القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب" . وأضيف إلى ماذكره : أنيس فريحة فى " معجم الألفاظ العامية" انظر طبعة لبنان ١٩٧٣م.

- ونرى - علاوة علي ماتقدم - "اعتماد بعض القادة والمسئولين في العالم العربى على اللهجة العامية عند مخاطبتهم للجماهير، وهذا أمر له أثره الخطير على نفوس الشعوب لما لهؤلاء من مكانة رفيعة فى نفوسهم"(١) وهذا يؤدى إلى ازدراء العربية وانصراف الطلاب وغيرهم عنا.

لقد نسى كل هؤلاء - أو تناسوا- أن الدعوة إلى العامية- فى أصلها- دعوة استعمارية، وتلقفها منهم ذيولهم من الصليبيين وغيرهم من الحاقدين علي لغة القرآن الكريم(٢).

إن أقطاب الدعوة إلى العامية - التى بدأت منذ مائة عام تقريبا - استعماريون حاقدون على العروبة والإسلام ، ليسوا ذوى شأن فى لغاتهم(٣). وقد صنعوا دعاة نصرانيين وغيرهم من

---

(١) انظر: د. المفدى: أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة وكلياتها فى الجامعات العربية ص ٢٢٨.

(٢) انظر : أحمد عبد الغفور عطار : قضايا ومشكلات لغوية ص ٤١ ومابعدها.

(٣) ومن هؤلاء فى مصر:ولهم سبيتا الألمانى الذى بدأ دعوته(١٨٧٩م)، وكان موظفا بدار الكتب المصرية، وكارلو لندبرج السويدى (وكان أمينا للمكتبة الخديوية بالقاهرة) ، ووليم ديلكوكس الإنجليزى ، وكان مهندس ري ، وسلدن ولمور الإنجليزى وكان يعمل قاضيا.
وفى المغرب : ماسنيون ، وكولان . راجع د. محمود السيد: فى قضايا اللغة التربوية ص ٤٩-٥٠.

المستشرقين[١] والعرب[٢]، حملوا معهم وعنهم تلك الدعوة، ظنا منهم أن كل مايدعو إليه أصحاب الحضارة الغربية الزائفة حق يجب أن يقابل بالاحترام . وغير خاف على ذى لب هدف هؤلاء وهو القضاء على لغة القرآن ومحمد عليه السلام.

الآثار :

إن هذا الاعتناء بالعامية يؤثر تأثيرا مشينا علي الفصحى وعلى الأمة بأسرها :

- ففى تبنى العامية فى الأمة العربية عودة إلى جاهلية مجتمعنا العربى فى الحياة اللغوية " فإذا ما اتخذت العامية لغة الثقافة في كل قطر عربى فإن ذلك سيؤدى إلى تقطيع أواصر الوطن العربى وتثبيت التجزئة والانفصال بين الأصقاع العربية والتنكر لتراث أمتنا الحضارى"[٣].
- فى تبنيها إضعاف للثقافة وعندئذ " يضعف تحصيل الشباب فى اللغة العربية مما يسهل اجتثاثها ، وإحلال العامية محلها بحجة أنها لم تعد لغة ثقافة حية يعيشها المناس فى واقعهم"[٤].

---

(١) من أمثال : نولدكه.

(٢) ومن هؤلاء فى مصر : سلامة موسى ، وقاسم أمين، وأحمد لطفى السيد ، ولويس عوض ، ومحمد عثمان جلال. وفى لبنان : سعيد عقل وأنيس عقل وأنيس فريحة ، ومارون غصن.

(٣) انظر : د. محمود السيد : فى قضايا اللغة التربوية ص٤٩.

(٤) انظر : د. مرزوق : الفصحى ونظرية الفكر العامى ص٢٤١.

- فى تبينها وانتشارها إضعاف للتلاميذ على مستوي التعبير والفهم ، فما يتعلمه التلميذ من دروس اللغة يهدمه ما يسمعه من عامية فى الجو الاجتماعى المحيط به ، فى الشارع والمنزل .. الخ(١).

إن ازدواج العامية والفصحى يترك أثرا سيئا على لسان الطلاب والمثقفين عموما ، إذ يقع كثير منهم فى مجموعة من الأخطاء اللغوية ويتسمون بالضعف اللغوى ، حيث تتسرب إلى الفصحى فى أغلب الأحيان استعمالات العامية من غير أن يكون صقل للغة المتعلمين غاليا"(٢).

إن إنتشار العامية يؤدى إلى مظهر آخر من مظاهر الضعف اللغوى وهو التخلف فى القراءة فى المرحلة الابتدائية ، مما يترتب عليه التسرب الدراسى وزيادة انتشار الأمية(٣).

---

(١) انظر : محمد صالح سمك : فن التدريس للتربية اللغوية ٧٦٠ ، د. سليمان بن عبد الرحمن الحقيل: أهداف وطرق تدريس قواعد النحو العربى ص٤٠، ومحمد عبد القادر أحمد : طرق تعليم اللغة العربية ص ١٦٨ ، ومحمود السيد : فى قضايا اللغة التربوية ص١٩.

(٢) انظر : د. محمود السيد : فى قضايا اللغة التربوية ص١٩، د. نهاد الموسى : اللغة العربية وأبناؤها ص١٣٩.

(٣) انظر : د. محمد عبد القادر أحمد : طرق تعليم اللغة العربية للمبتدئين ص٨٣ الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.

- في تبنيها وانتشارها ازدراء الطلاب للعربية وانصرافهم عن دخول أقسامهم وكلياتها(١).
- فى تبنيها وانتشارها تأكيد لما يظنه كثير من أبناء العربية أن اللغة العربية ليست إلا وسيلة للتخاطب ، ومادام الأمر كذلك فإن الكلم بالفصيح أو الملحون سواء ، ومرد هذا الظن إلى العامية التى تدمر الرابطة بين العربية والإسلام(٢).

إننا نؤمن إيمانا عميقا بأن اللغة تقوى بقوة الأمة وتضعف بضعفها ، وأن اللغة الصحيحة تدل على مدى تحضر الأمة ورقيها الإجتماعى ، وأنه لاجدوى من دراسة اللغة داخل القاعات مالم يكن لها واقع ملموس فى المحيط الاجتماعى.

سبل العلاج :

وأضع - فيما يلى - بين يدى القارئ مقترحات تعالج آثار هذه الظاهرة:

أولا : نقرب الفجوة بين العامية والفصحى، ونرتقى بالعامية تدريجيا نحو الفصحى ، وهذا يقع على عاتق الأسرة والمجتمع:

---

(١) انظر : د. المفدى : أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها فى الجامعات العربية ص٢٢٨.

(٢) انظر : د. سليمان بن عبد الرحمن الحقيل : أهداف وطرق تدريس قواعد النحو العربى ص. ٤.

أما الأسرة فيمكنها الارتقاء بلغة أفرادها من الأطفال وغيرهم بتشجيعهم على حفظ القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأيضا بالقراءة المفيدة ، وتكوين المكتبة المنزلية ليفيد منها الكبير والصغير على السواء، ويمكن أن يسهم الإعلام المسموع والمرئى فى حث الأسر - وبخاصة الأسر الأمية - على تنشئة أولادها تنشئة صالحة ، وإذا مانشأ الطفل على محبة الكتاب النافع لازمه هذا الحب طوال حياته فتتسع مداركه وتتهذب لغته.

وأما المجتمع فيمكن للقائمين عليه وذوى المسئوليات المختلفة أن يهيئوه لممارسة العربية الصحيحة والارتقاء بالعامية نحو الفصحى وتضييق الفجوة بينهما ، إذ الحديث السليم والقراءة الخالية من الأخطاء والاستماع الصحيح يشجع على ذلك. وهذا يتطلب أمورا منها:

- العمل بإخلاص علي محو الأمية لما لها من آثار مشينة على الأمة لغويا وإجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، وعلاج هذه المشكلة لن يتأتى إلا إذا عولجت علاجا شاملا متكاملا على مستوى الأمة العربية.
- نشر التعليم بمراحله المختلفة والاعتناء بما يلزم من مدرسين أكفاء ووسائل أخرى .
- تشجيع المكتبات المدرسية فى داخل دور التعليم، والمكتبات المركزية خارج تلك الدور ، وذلك فى الأحياء المختلفة من المدن والقرى والنجوع حتى يشيع جو الفصحى فى أرجاء الأمة .

فالقراءة مطلوبة ابتداء بالقرآن الكريم، ومرورا بأمهات الكتب الدينية والعلمية، وانتهاء بما يميل إليه الشخص من طرائف وقصص وشعر وأدب إلى غير ذلك شريطة أن تكون صياغة كل هذا بلغة فصيحة.

علينا أن نعمل على تنمية وعى أبناء الأمة وترقية أساليب تفكيرهم ، وإزالة أسباب ضعف الإقبال على القراءة، مثل الاستخدام المفرط لوسائل الترفيه الحديثة كالألعاب الجماعية والتلفاز والإذاعة وغيرها ، وعدم الشعور بالمسئولية القائمة على كل فرد يجب عليه الوعى التام بأمته وخدمتها بكل مايملك، وهبوط المعانى النفسية لدى الفرد والاهتمام بالأمور المادية والاعتقاد بأنها السبب الرئيسى فى إصلاح المعاش ... إلى آخر هذه الأسباب.

ولايتحقق ذلك إلا إذا شارك العلماء والمفكرون المصلحون والكتاب فى عملية الإصلاح التام، ويمكن أن تسهم وسائل الإعلام كثيرا فى الوصول إلى هذه الغاية من خلال" البرامج" المكثفة والهادفة التى تنمى الوعى العام، ويمكن أن تستعين فى هذا الشأن بالمتخصصين الذى يمكنهم الإسهام فى تنمية الميل إلى القراءة والاطلاع.

وإذا ارتفع وعى الأمة فسيجد أبناؤها متعة التألق الفكرى فى القراءة ، وهى متعة لاتفوقها إلي متعة حلاوة الإيمان ، وعندئذ تضمحل العامية وتنزوى.

- تبصرة الأمة - فرادى وجماعات - بخطورة الاهتمام بالعامية واستخدامها على حساب الفصحى - بسوء نية أو حسنها - فى الآداب والعلوم والفكر والإعلانات واللافتات والتدوين؛ لأن فى تشجيع العامية نصرا وتمكينا لها ومحاربة لغة القرآن ، ومعاذ الله أن يحارب مسلم حق كتاب الله العزيز ، إن هذا يتطلب الوقوف بقوة فى وجه كل من يحاول اتخاذ العامية لغة للثقافة وغيرها.

يجب أن يعى أبناء العربية أن محاولة رفع مكانة العاميات لتحل محل اللغة الأدبية إنما هو شعار مدرسة ضالة فى أمريكا لم يرض عنها جمهرة اللغة فى العالم (١).

ويجب أن تعى الأمة أيضا أثر العربية العظيم فى تقوية أواصر القربى بين المجتمعات العربية والإسلامية، وأنها ليست مجرد وسيلة للحديث فقط؛ وإنما هى "ضرورة للعرب المسلمين للحفاظ علي دينهم ومعرفة أحكامه ، وضرورة للحفاظ على جنسهم وحمايته أن يذوب

---

(١) انظر : ماويوباى: لغات البشر: أصولها وطبيعتها وتطورها ص١٠٨، ترجمة د. صلاح العربى.
نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٧٠م ، د. رمضان عبد التواب : بحوث ومقالات فى اللغة ص١٧٤ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م الخانجى والرفاعى .

فى غـيـره من الأجناس ، وضـرورة لغـيـر المسلمين من العـرب حـتى يحـملوا أصلهم ويحـفظوا صـلاتهم ببنى عـمـهم في النسب وجـيـرانهم وشـركائهم فى الوطن ، لأن التـفـريط فـيـهـا مع اختـلاف الدين يؤديان إلى قصم العرى وقصم الوشائج وتوسيع مابينهم من هوة ، وضرورة للمسلمين من غير العرب لأنها لغة القرآن الكريم ولغة رسول الإسلام العظيم بها وصلت اليـهم تشـريعـات السـمـاء ونقلت إليـهم تفـاصـيل الأحكام ، فـإن طلبـوها بغـيـر العـربيـة كـان حظهم منهـا نزرا ، وإن طلبـوها بالعـربيـة فـازوا بالحظ العظيم وظفـروا بالثـواب من رب العـالمين. وهى مع ذلك وسـيلتـهم فى اتصـالهم بالعـالم العـربى ، ووسيلة فى اتصاله بهم ، بوساطتها يتبادل الطرفان الحديث والكتابة فى شؤونهم العـامـة والخـاصـة ، وعن طريقـهـا يصـبح كل طرف مؤثرا متأثرا"(١).

- التزام اللغة العربية عند التحدث إلى المواطنين مباشرة أو عن طريق الإعلام وفى جميع المحافل بغض النظر عن المتحدث، "ولا مانع من أن تكتب أحاديثهم التى يريدون الإدلاء بها إذا كان الحـديث الشـفـوى لايمكنهم من ذلك ، وليس بعـسـيـر على المواطنين أن يفهـموا حديثا مكتوبا بأسلوب فصيح قريب من مستـواهم ، بدليل أنهم يسـمعـون الأخبار فـيفـهـمونها مـهـما اختلفت لهجاتهم العامية"(٢).

---

(١) انظر : د. المغذى : أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها فى الجامعات العربية ص ٢٢٤ وراجع أيضا ص ٢٢٦.
(٢) انظر : المرجع السابق ص ٢٣٧.

- مواجهة كل الشبهات الموجهة للغة العربية بحزم وعزم، والكشف عن زيغ الاستعمار على أسس علمية متينة، ورد كل الهجمات التى تحاول صرف بنى العربية عنها، وألا يكون ماضى الأمة عامل إيجاب لها للمضى فى دروب الخلق والإبداع ، ومن بين تلك الشبهات : صعوبة العربية ، وقصرها عن استيعاب علوم العصر، وصعوبة كتابتها .. الخ.

- دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة علمية لا لغرض استبدالها بالفصحى - كما هو حاصل - وإنما لغرضين تفيد منهما الفصحى :
أحدهما على المستوى : حيث يتم الكشف عن المفردات الصحيحة المستخدمة فى تلك العاميات، ثم المحرفة، ثم المتغيرة الدلالة ، ثم الأعجمية ، وبعد الاستقصاء والتتبع نقر الصحيح ونصحح المحرف ونعرب الأعجمى ، ويتعاون فى نشر هذه الألفاظ كل وسائل الاتصال بالجماهير.

ولهذه الفكرة جذور فى تراثنا، وقد واكبت حياتنا عبر العصور وامتدت إلى العصر الحديث، وقد تمثلت فى كتب لحن العامة والخاصة للتنبيه على الغلط وتصحيحه(١) ، كما تمثلت فى تلك الكتب

---

(١) للكسائى (١٨٩هـ) كتاب فى لحن العوام، وأيضا للأصمعى ٢١٦هـ، ولابن السكيت ٢٤٤هـ "إصلاح المنطق" ، ولابن قتيبة ٢٧٦هـ "أدب الكاتب" ، وأبى هلال العسكرى ت بعد ٣٩٥هـ " ماتلحن فيه =

المدرسية التي ظهرت قبل ستين عاما والتى حاولت أن تقى التلاميذ الوقوع فى شرك العامية وقد اعتمدت على نظام الجداول[١]. والآخر على المستوى التعليمى : حيث يمكن الاعتماد على تلك الألفاظ الصحيحة المشتركة بين العامية والفصحى فى تعليم التلاميذ والتأليف لهم فى المرحلة الابتدائية وفى غيرها من المراحل؛ كى لايشعروا بالصعوبة في عملية الانتقال من العامية إلى الفصحى، وبذلك ننهض بلغة أبنائنا - تدريجيا- إلى مصاف الفصحى ونغرس فى نفوسهم حبها.

= الخاصة " ولابن الجوزى ٥٩٧هـ "تقويم اللسان" ولأبى على التونسى ٧١٧هـ "لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام" ولابن الإمام ت بعد ٨٢٧هـ " الجمانة فى إزالة الرطانة " ونسب للسيوطى ٩١١هـ "غلطات العوام" ولابن كمال باشا ٩٤٠ "التنبيه على غلط الجاهل " ، ولابن الحنبلى ١٠٢٨هـ " سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ" ... الخ.
انظر مزيدا من تلك الكتب : د. حسين نصار : المعجم العربى : نشأته وتطوره جـ١ ، ٩٦-١١٦ دار مصر للطباعة.

(١) انظر : مقدمة الدكتور حسين نصار في تحقيقه معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية جـ١/٩ وقد ذكر من المؤلفين : حسن على بدراوى فى" تهذيب العامى والمحرف" ط ١٩١٢م، ومحمد على دسوقى فى "تهذيب الألفاظ العامية " ط ١٩١٣م ويمكن أن نضيف إلى ماذكره : الشيخ أحمد رضا فى "قاموس رد العامى إلى الفصيح- انظر الطبعة الثانية ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

- بيان مابين علوم اللغة العربية والعلوم الدينية من علاقة وثيقة، بها صارت علوم العربية مفتاحا من مفاتيح علوم الشريعة لايستغنى عنه من أراد التعمق فى دراسة القرآن والسنة المطهرة والتفقه فيهما ، لذلك جعل العلم بكلام العرب وأساليبهم وفهم أسرار العربية شرطا من شروط المجتهد[١].
- الاعتناء بوسائل الإعلام المختلفة لما لها من دور خطير فى النهوض بالعربية ، وهذا ما سنتحدث عنه فيما يأتى:

---

(١) انظر : د. المفدى : أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها فى الجامعات العربية ص٢٣٧.

ثالثا: وسائل الإعلام واللغة العربية:

خطورة وسائل الإعلام :

لايخفى على ذى لب الدور الخطير الذى تضطلع به وسائل الإعلام المختلفة فى تثقيف أفراد الأمة وتوعيتهم حين تنشر أو تذيع الفكر النافع. فهى تهدف إلى الاتصال بالناس ونقل المعانى والأفكار اليهم، ولها وظائف محددة وهى - كما يقول أحد الإعلاميين" الإعلام والتفسير والتوجيه والتسويق والإقناع والتنشئة الإجتماعية"(١).

من هنا تكمن خطورة تلك الوسائل ومن ثم تكون عامل بناء ينهض بالعربية حين تغار عليها وتصوغ فكرها المنشور أو المذاع بلغة فصيحة وعندئذ تكون أداة توجيه للعرب والمسلمين ، وفى الوقت نفسه تكون معول هدم يعصف العربية حين تعاديها علاوة على صياغة فكرها بلغة محرفة أو عامية ساقطة، وعندئذ تكون أداة تفريق.

وتشير الدراسات إلى أن " الطباعة هى التى أنشأت روح الفردية وروح القومية فى القرن السادس عشر فى أوربا .... فارتبطت القوميات الأوربية فى مرحلة الطباعة تلك بالقضاء على اللاتينية وازدهرت العامية وتحولت إلى لغات مستقلة"(٢).

---

(١) انظر : د. عبد العزيز شرف : العربية لغة الإعلام ص٧١ . الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م الرياض.

(٢) انظر : المرجع السابق ص ٦٠٥.

صورة العربية الآن فى الإعلام :

لقد أسهمت بعض دور الإعلام العربية فى إشاعة ألفاظ فصيحة عديدة، وحلت محل أخرى دخيلة أو عامية فى مجالات مختلفة ، معتمدة تلك الدور فى هذا على ما تمتاز به لغتنا من وسائل الاشتقاق والنحت والنقل .....الخ.

فحل الهاتف - مثلا- محل "التليفون" ، و" الحافلة " محل "الأتوبيس" ، و "البريد" محل "البوسطة" ، والمذياع محل "الراديو" و "الجريدة" أو " الصحيفة" محل " الجورنال" ... الخ[1].

وإذ نسجل لبعض دور الإعلام هذا الدور الذى يصون العربية من هجمة الألفاظ الأعجمية ، ويظهرها فى صورة اللغة القادرة التى يمكن أن تستوعب كل ما يستحدث فى هذه الحياة المعاصرة؛ فإننا نسجل فى الوقت نفسه عكس هذا الدور لهذه الدور ذاتها حين تخلط عملا صالحا وآخر سيئا ، ولدور أخرى لم تحفل بالعربية كما ينبغى لها أن تحفل.

فالواقع يشير إلى أن للعامية نصيبا وافرا فى كثير من وسائل الإعلام المختلفة ، مما يدل على استجابة تلك الوسائل لمحبى العامية الذين يحاولون إعاقة الفصحى بحجة جمودها وتخلفها عن التقدم والحضارة ، والنهوض بالعامية التى تساعد على الابتكار، وقد غفل

---

(١) انظر : المرجع السابق ٨٤-٨٨ نقلا عن محمود تيمور فى معجم الحضارة ص ١٥٠٦.

هؤلاء عن ميزة من مميزات الفصحى ، وهى أنها "لغة إعلامية بنيت على نسق الفن الإعلامى بمفهومه الحديث ، تعرض مواد مبسطة يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها، كما أنها تتمشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده " (١).

فعلى مستوى الصحف والمجلات :

- نرى لغة الكتابة فيها فى بعض الديار العربية "ركيكة ومزدحمة بالخطأ النحوى والصرفى واللغوى والإملائى ، فما ينشر فى الصحف أقرب إلى العامية " (٢) ، سواء بسبب السرعة وعدم الاعتناء بالتصحيح ، أو ضعف المتخرج ، أو آثار النقل والترجمة أو غير ذلك من الأسباب التى لا مجال لتفصيلها الآن.
- ونرى معظم الصحف - وأيضا المجلات - تخصيص صفحات لنشر الأدب العامى بغية فرضه على الذوق العام وجذب الناس إليه بشكل يدل على " خطأ فى فهم القائمين بهذا النشاط وضعف فى إدراكهم لخطر مايقدمون عليه" (٣).

---

(١) انظر : المرجع السابق ص ٧٧.

(٢) انظر : أحمد عبد الغفور عطار : قضايا ومشكلات لغوية ص٢٧ ، د. مرزوق بن صنيتان الفصحى ونظرية الفكر العامى ص٥٠ ، ١٠٧. وانظر نموذجا من هذه الأخطاء : إبراهيم دردير ى : لغة الأعلام اليوم بين الالتزام والتفريط الطبعة الأولى ١٤٠١هـ /١٩٨١م الرياض.

(٣) انظر : د. مرزوق بين صنيتان : الفصحى ونظرية الفكر العامى ١٤. ٨٥ ومابعدها.

- ونرى بعض الصحب - علاوة على ماتقدم - تنشر أحاديث محبى العامية، سواء كانوا شعراء أو غيرهم ، تتهم الفصحى بالضعف وتقلل من قيمتها ، وتسخر من المتخصصين فيها ، وتمجد العامية وتعترف بقيمتها الأدبية والعلمية وتقرر "أهميتها" التاريخية والاجتماعية، وتدعو إلى أن تكون اللهجات العامية العربية هى لغة وسائل الإعلام وأهمها المسلسلات المتلفزة(١).

وعلى مستوى الإذاعتين : المسموعة والمرئية:

- نرى كثيرا من المواد المذاعة يعتمد - فى دور عديدة - على العامية، ومن بين تلك المواد الإعلانات التى لايبغى أصحابها إلا الكسب من أية طريق ، هذا فضلا عن إذاعة أحاديث محبى العامية التى تحاول غرسها فى القلوب.

وإن تعجب فعجب قول المسئولين إن الجمهور يريد البث بالعامية، وينفر من البرامج الفصيحة؛ لأن نسبة كبيرة منهم أميون لايعرفون الفصحى ولايفهمونها :

---

(١) انظر : د. مرزوق بين صنيتان : الفصحى ونظرية الفكر العامى ١٤ ، ٨٥ ومابعدها.

(٢) انظر : المرجع السابق ص١٢٨ -١٤٢.

أفيصح أن نجعل النصيب الأوفر من البرامج بالعامية من أجل الأميين؟ ، ثم من قال : إن الفصحى تعنى التقعر والتشدق واختيار الألفاظ الحوشية والأساليب الغريبة! وإن هذا الجمهور الذى يتهمونه هو نفسه الذى يستمع إلى خطبة الجمعة بالفصحى السهلة فيفهمها ويعيها ولاينفر منها ، وهو نفسه الذى يستمع إلى نشرات الأخبار وخطب الساسة وغير ذلك فلا يضيره ذلك ويفهمها مهما اختلفت لهجاته العامية. " إن مايحدث من طغيان العامية فى الأغانى والتمثيليات والبرامج فى الإذاعات العربية لا نظير له فى أية إذاعة أوربية مثلا مع كثرة اللهجات المحلية هناك ، وما ذلك إلا لأن أصحابها آمنوا بالوظيفة العليا للإذاعة وهى التوجيه لا الانقياد "(١).

- وثمة خطر آخر وهو لغة كثير من المذيعين فى الإذاعات العربية، فلا تسمعها إلا ضعيفة، وإن أردت شاهدا على اعوجاج ألسنة كثير من المذيعين والمذيعات والممثلين والممثلات والمشتغلين بالفنون الكلامية والمشتغلات فراقب الأصوات فى كلامهم .

إنك تجد فوضى أدائية متمثلة فى أمرين :

- أولهما : تشويه كثير من الأصوات ، فلا يكاد يتميز بعضها عن بعض، فالقافات - على سبيل المثال - لاتفترق عن

---

(١) انظر : د. رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ص ٤٢٥ الطبعة الثانية الخانجى بالقاهرة.

الكافـات، وهم بذلك - وهن أيضـا - يجـعلون القلب كلبـا ، والقرد كردا ، والقاضى كاديا ، والقدرة كدرة ، والقاهرة كاهرة ... إلخ.

ولاتظن عربيا أو مسلما يقبل أن تتحول قافات القرآن الكريم تحت سمعه وبصره إلى كافات على هذا النحو المؤسف الأليم.

وقد امتد هذا الوباء إلي أصوات أخرى مثل الطاء التى تبدو كالتاء والصاد التى يجعلونها كالسين ، والراء ذات الرقة المصطنعة التى جعلتهم يرققونها دائما وفى كل سياق.

- والآخر : غياب النمط الصوتى الموحد لبعض أصوات العربية وعناصرها الأدائية : فالضاد - مثلا - لها صور عديدة فى عالمنا العربى ، وكثير منها لايتفق مع النمط القديم ، والحال نفسها تسمعها فى الطاء والجيم والقاف والطاء وتاء التأنيث ..الخ.

وقد رفع بعض الغيورين على لغة القرآن الكريم صوته محذرا من تلك الفوضى الأدائية ولامجيب [1].

---

(١) انظر : د. عبد الله ربيع محمود : من مشكلاتنا الصوتية فى نطق الفصحى وتعليمها ص٢٣٥ . ٢٨٣ فى مجلة كلية اللغة العربية بالرياض العدد (٨)١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

الآثار :

لهذا الواقع آثار غير حميدة علي العربية ، لعل من أهمها :

- فساد الذوق والشعور وضياع مكانة العربية ومنزلتها ، واعوجاج لسان الأمة وتقطيع أواصل أبنائها وانعزال بعضهم عن بعض.
- ضعف لغة المتعلمين ؛ لأنهم يتأثرون بما يسمعون ، ويقرأون ويقلدون النطق الخاطئ، والأداء السئ ، والكاتبة الركيكة ، وتصبح نتيجة ذلك قتلا للغة، وهدرا لألفاظها الصحيحة، وكسبا لعادات لغوية رديئة يصعب تهذيبها بالتعليم، وعزلا بين مايتعلمه المتعلمون فى قاعات الدرس من دروس العربية وأساليب العرب ومعانيها ، ومن ثم ينصرفون عنها وعن كلياتها وأقسامها ، إذ لايجدون لما يتعلمونه صدى فى واقع الأمة وبخاصة تلك الوسائل الإعلامية، والمعروف أن المتعلم " لايقبل على تعلم اللغة بشكل قوى إلا إذا أحس أن المعرفة التى يتلقاها تفيده فى مواقف حياته، وأن المناشط اللغوية التى يتعلمها سيمارسها فى خارج المدرسة"(١).
- تعطيل وظيفة اللغة الفصحى التى من شأنها تحقيق الفهم لأبنائها . فكيف تؤدى اللغة الفصحى وظيفتها فى حالات الاضطراب والتشويه؟ ، وكيف يفرق السامع - مثلا وفى

---

(١) انظر : د. محمود السيد : فى قضايا اللغة التربوية ٢٦-٢٧ وراجع ص ١٧.

ظروف معينة - بين "سار على" و "ثار على" ، و "دل سعيد" و "ضل سعيد" ، و " قل ياحسن" و " كل يا حسن " و "ظل فلان" و "زل فلان" ... الخ؟

إن العربية ليست وقفا على شعب معين ، فهى لغة القرآن ولسان الإسلام ، ومن حق كل الأمم أن تفهم هذه العربية وتتعلمها وتنطق بها كما أراد الله .

سبل العلاج :

نظرا لخطورة الدور الذى تضطلع به وسائل الإعلام المختلفة فى تحقيق الغاية السالفة الذكر فإننى أقترح ما يلى :-

- تشديد الرقابة على المؤلفات بالعاميات ، فلا يترك الحبل على الغارب للناشرين العوام وبخاصة المؤلفون منهم ، وإلا ستتقطع أوصال الأمة وينعزل أبناؤها بعضهم عن بعض .
- تشديد الرقابة على الكلمات قبل نشرها بغية رد المعوج من لغة الصحافة إلى معين اللغة العربية الصافى ؛ حتى لايطغى الأسلوب العامى والاستعمال الردئ على فصيح الكلام ، وقد تصدى العلماء منذ قرن تقريبا وحتى هذه الآونة لأخطاء الكتاب والمحررين [٢] ، وهو امتداد لحركة التصحيح اللغوى

---

(١) انظر : د. محمود السيد : فى قضايا اللغة التربوية ٢٦-٢٧ وراجع ص١٧.

(٢) ومن هؤلاء : الشيخ إبراهيم اليازجى فى (لغة الجرائد) ط مصر ، وقد بدأ تصحيحاته عندما استقر فى مصر ١٨٩٤م ، وأسعد خليل =

التى بدأت فى القرن الثانى الهجرى واستمرت عبر القرون كما سبق، ومع تقديرنا لهذه المراقبة بعد نشر الكلمة فإننا ندعو إلى ذلك قبل نشرها حتى ندفع الخطأ ونحمى الأمة من ضرره.

- زيادة الاهتمام بالعربية فى معاهد الإعلام التى تعد الصحفيين والمذيعين.
- عقد دورات تدريبية للكتاب والمحررين يكون الهدف منها - علاوة على تقديم المادة اللغوية المقومة للألسن والعاصمة للقلم من الزلل - تبصرتهم بمكانة العربية ومنزلتها وأهميتها للعرب المسلمين.
- تشديد الرقابة على الموضوعات الصحفية ، فلا يسمح بأي موضوع - أو إعلان - ينشر بالعامية ، أو أى مقال يحط من قدر الفصحى.
- إلغاء الصحف المخصصة لنشر أدب العامية وغرس حبها فى أذهان القراء، وتخليص المجتمع من شوائب الأمية.
- الضبط بالشكل لكل ماينشر ضبطا محكما بغض النظر عن التكلفة.

= داغر فى (تذكرة الكاتب) ط مصر ١٩٢٣ ، ومحمد سليم الجندى فى (إصلاح الفاسد من لغة الجرائد) ط دمشق ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م ، وصلاح الدين سعدى الزعبلاوى فى(أخطاؤنا فى الصحف والدواوين) ط دمشق ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ، وأحمد أبو الخضر منسى فى (حول الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب) ط القاهرة ١٩٦٣م ... الخ.

- وضع ضوابط أشد صرامة فى اختيار المذيعين والمذيعات، فلا يقبل منهم- أو منهن - إلا المتمكن فى الفصحى حتى يكون قدوة صالحة.
- عقد دورات تدريبية للمذيعين والمذيعات وغيرهم من العاملين والعاملات فى مجال الكلمة تهدف إلى مثل ما أشرنا إليه فى تدريب الكتاب والصحفيين.
- تشديد الرقابة داخل الإذاعات المسموعة والمرئية، فلا يسمح بتقديم أى موضوع مصاغ بالعامية، أو يحط من قدر الفصحى، كما لايسمح بإجراء حديث أو لقاء بغيرها.
- تشديد الرقابة علي الموضوعات المعدة للإذاعة بغية تصحيح الأخطاء قبل أن تصك آذان المستمعين أو المشاهدين بالقوة فتكسبهم عادات لغوية رديئة.
- إلزام الإذاعات العربية باتباع ونشر النمط الصوتى الموحد للأصوات العربية والذى رضى عنه سلفنا الصالح ، ووفقا لما أوصت به المؤتمرات والمجامع اللغوية[1] . إننا دخلنا عصر "القمر الصناعى" ونستطيع أن نستغل الإذاعتين المسموعة

---

(١) أوصى مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م بالعناية بأصوات العربية ووجوب تعلمها فى معاهد اللغة وفى المؤسسات التى تعتمد على اللغة مثل الإذاعة، كما أوصت بذلك الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها المنعقدة فى الرياض من السابع عشر إلى الحادى والعشرين من ربيع الثانى ١٣٩٨هـ.

والمرئية أحسن استغلال فى خدمة العربية علي مستوى ديار العرب أجمعين .

- على كل وسائل الإعلام المختلفة وبمعناها الواسع أن تعزز مشروع الرصيد اللغوى العربى الموحد الذى أنجزته جامعة الدول العربية بوساطة منظمتها المعروفة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى عام (١٩٨٥م) والذى قام على أساس تربوى وهو تحديد حصيلة لغوية وقدر مشترك من الألفاظ اللغوية الفصيحة بين تلاميذ المرحلة الابتدائية وغيرها فى العالم العربى ليفيد منه هؤلاء تعلما وتأليفا، "فينبغى أن يبرمج الرصيد فى نطاق تقنيات القيام بحملات الحث على القراءة، وذلك بأن تسهم الإذاعة بحصصها للأطفال من قصص وتمثيليات ، وبأن تسهم التلفزة بقصصها ومسرحها وصورها المتحركة ورسومها وأفلامها ، وذلك أيضا بأن يستعمله المؤلفون ، وأن يصبح معروفا متداولا تتبناه اتحادات الكتاب فى شتى البلدان العربية ، والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ، واتحاد الناشرين العرب ، واتحاد الموزعين العرب ، واتحاد أصحاب المكتبات العربية" (١).

---

(١) انظر مقالا مفصلا بعنوان " الرصيد اللغوى العربى والتأليف المدرسى بالتعلم الابتدائى" للأستاذ أحمد العايد ، منشورا فى المجلة العربية للتربية ص٨-٢٣ المجلد السادس ، العدد الثانى - سبتمبر ١٩٨٦م. وهى مجلة تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- على المجتمع اللغوى فى البلاد العربية رفع الصوت والسوط فى وجه كل مقصر أو متهاون ، وإلزام جميع وسائل الإعلام بأن تبث الوعى بين المواطنين العرب وتحملهم على الإحساس بأهمية اللغة العربية دينيا وقوميا وإجتماعيا ، وتبصرهم بأن ضياع اللغة العربية ينتج عنه ضياع أهلها . وإلزامها أيضا بأن تحرص على كل ما من شأنه أن يرفع مكانة اللغة العربية ويظهرها للناس فى المظهر اللائق بها؛ لأنها لغة دينية قومية، ويتم ذلك بالحرص الشديد على صحة ماتنشره وتبثه لغويا ، وبالامتناع عن نشر كل مايغض من قدر اللغة العربية والقائمين بها سواء كان ذلك مكتوبا أو مذاعا. وإلزامها أيضا بأن "تتجنب اللهجات العامية فى جميع برامجها بما فى ذلك التمثيليات والأفلام والمسرحيات؛ لأن ذلك يضعف أثر اللغة العربية علي الألسنة ويحط من قدرها فى النفوس"(١).

خاتمة :

إذا تحقق كل ماتقدم - وهو ماتصبو النفس إليه - فإننا نكون - بتوفيق الله - قد ساعدنا فى تهيئة مناخ لغوى عربى يدفع الناطق دفعا إلى صحة اللغة وجمالها اجتماعيا وثقافيا، سماعا وقراءة وكتابة، وهذا المناخ من شأنه أن يتيح الفرصة أمام أبنائها - منذ

---

(١) انظر : د. محمد المفدى : أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها فى الجامعات العربية ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨.

نعومة أظفارهم - لمعايشة اللغة الفصيحة معايشة فعلية عن طريق مداومة القراءة الصحيحة ، والاستماع إلى النصوص والأساليب السليمة الراقية، ومن ثم ينطلق لسانهم - وقت التعبير - بالأسلوب الصحيح دون معاناة ، إذا الملكة أو السليقة الصحيحة تتكون بالمعايشة المستمرة للنطق فى البيئة اللغوية للفرد بسماع تلك اللغة ، وتكرار هذا السماع ، والمران والدربة ، إلى أن تصير صفة راسخة وعادة بدهية، تنطق الصواب تلقائيا ، وتكون عادة من عادات الفرد كالمشى والطعام(١).

وبالمثل فإن الملكة تفسد إذا شاع فى محيط الفرد الأخطاء واللكنة وتغلب اللهجات المحرفة، والثقافة الضحلة.

فلنتمثل فى خاطرنا أن الأسرة كلها تحيط بها لغتنا الجميلة من كل مكان، تأخذ عليها جهاتها الأربع ، فلا تقرأ مايكتب لها إلا فصيحا مضبوطا أدق ضبط، ولا تسمع مايلقى عليها إلا معربا أصح إعراب، ألا يكون ذلك سبيلا إلى تمكين اللغة من قلب الأمة فتنطبع ألسنتها على صحة النطق وتكتسب ملكة الإعراب؟

إننا - كما يقول محمود تيمور رحمه الله - "أسعد حظا من العرب فى القديم فما كانت لديهم مطبعة تخرج الكتب والصحف على اختلافها فى سهولة ويسر، ولامذياع ينقل إلى الآذان ماتلفظه الأفواه

---

(١) راجع : د. محمد عيد : الملكة اللسانية عند ابن خلدون ص ٢٥ ومابعدها ط عالم الكتب . القاهرة ١٩٧٩م.

فى دقة ووضوح ، ومع ذلك نجحوا فى التمسك بالفصحى بوسائلهم المحدودة الوعرة .. وفشلنا نحن فى ذلك ، فلم نحسن استخدام وسائلنا على يسرها وقوة أثرها فلم تفدنا الإفادة المطوبة ، وذلك لأننا لم نلتزم الأسلوب الفصيح والمضبوط فيما نؤلف من كتب ومانصدر من صحف ومانلفظ من قول فى المذياع"(١).

إننا نتمنى أن نرى المجتمع العربى كله حكاما ومحكومين متعاونين فى فرض الفصحى- لا بقوة السلاح كما تمنى أحد دعاة العامية لها - وإنما "بأسلحة الإعلام المختلفة ، وبتطور وسائل تعليم اللغة ، وبإلزام الكتاب بتقديم أناشيدهم وأغانيهم ومسرحياتهم بالفصحى ، إذ لاريب فى أن كثرة تردد النصوص الصحيحة على السمع وحفظ الكثير منها يكسب اللسان القدرة على التعبير الصحيح ويساعد كثيرا على نشر تلك اللغة التى ننشدها بين جمهور المتعلمين"(٢).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) انظر : محمود تيمور : مشكلات اللغة العربية ص٤٧ مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز - مصر .

(٢) انظر : د. أحمد مختار عمر : العربية الصحيحة : دليل الباحث إلى الصواب ص٢٠-٢١ الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

أهم مراجع البحث

١- د. إبراهيم دردير ى: لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م الرياض.

٢- أبو منصور الثعالبى (٣٥٠-٤٣٠هـ) : فقه اللغة وسر العربية. تحقيق : مصطفى السقا وآخرين . طبعة الحلبى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣- أحمد تيمور : المعجم الكبير فى الألفاظ العربية . تحقيق: د. حسين نصار. طبعة الهيئة العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٤- أحمد رضا : قاموس رد العامى إلى الفصيح ط٢ بيروت ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

٥- د. أحمد العايد : الرصيد اللغوى العربى والتأليف المدرسى بالتعليم الابتدائى . المجلة العربية للتربية . المجلد السادس. العدد الثانى . سبتمبر ١٩٨٦م.

٦- أحمد عبد الغفور عطار : قضايا ومشكلات لغوية . الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٧- د. أحمد مختار عمر : العربية الصحيحة : دليل الباحث إلى الصواب اللغوى الطبعة الأولى ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

٨- أنيس فريحة : معجم الألفاظ العامية . ط لبنان ١٩٧٣م.

٩- د. حسين نصار : المعجم العربى : نشأته وتطوره . دار مصر للطباعة.

١٠- د. رمضان عبد التواب : بحوث ومقالات فى اللغة. الطبعة الأولى. الخانجى وانرفاعى ١٤٠٣هـ /١٩٨٢.
فصول فى فقه العربية . الطبعة الثانية . الخانجى .

١١- سليمان بن عبد الرحمن الحقيل: أهداف وطرق تدريس قواعد النحو العربى فى مراحل التعليم العام. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٢- د. شبل بدران: النظام التعليمى وحقوق الإنسان فى الوطن العربي. مجلة الوحدة الصادرة عن المجلس القومى للثقافة العربية بالمغرب العدد (٧٢) ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٣- د. عائشة عبد الرحمن: لغتنا والحياة. معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٩م.

١٤- د. عبد العزيز شرف: العربية لغة الإعلام. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م الرياض.

١٥- د. عبد الله ربيع محمود: من مشكلاتنا الصوتية فى نطق الفصحى وتعليمها. مجلة كلية اللغة العربية بالرياض. العدد (٨) ١٣٩٨هـ.

١٦- ماريوباى (عالم إيطالى): لغات البشر: أصولها وطبيعتها وتطورها. ترجمة د. صلاح العربى. نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٧٠م.

١٧- محمد صالح سمك: فن التدريس للتربية اللغوية. الطبعة الأولى. الأنجلو المصرية ١٩٧٩م.

١٨- د. محمد بن عبد الرحمن المفدى: أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها فى الجامعات العربية. مجلة كلية اللغة العربية بالرياض. العددان (١٣، ١٤) ١٤٠٣هـ/ ١٤٠٤هـ.

١٩- د. محمد عبد القادر أحمد - طرق تعليم اللغة العربية .
الطبعة الأولى ١٩٧٩م.
طرق تعليم اللغة العربية للمبتدئين . الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ /
١٩٨٢م.
٢٠- د. محمد عيد : الملكة اللسانية عند ابن خلدون . ط عالم
الكتب بالقاهرة ١٩٧٩م.
٢١- د. محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية . الطبعة
الثالثة ١٩٦٨م.
٢٢- محمود تيمور : مشكلات اللغة العربية . مكتبة الآداب
ومطبعتها بالجماميز- مصر .
٢٣- د. محمود السيد : فى قضايا اللغة التربوية . ط الكويت
(دون تاريخ).
٢٤- د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك : الفصحى ونظرية الفكر
العامى . الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م. الرياض.
٢٥- د. مصطفى عبد القادر زيادة : ظاهرة تغريب اللغة العربية .
مجلة يبادر العدد (١٠) نادى أبها الأدبى.
٢٦- د. نهاد الموسى : اللغة العربية وأبناؤها . ط دار العلوم
بالرياض ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م.
- مقدمة فى علم تعليم اللغة العربية . ط دار العلوم بالرياض
١٤٠٥هـ /١٩٨٤م.